وانهم خوارج اذا هذا القايل بهذه المقالة اقرب الى مذهب الخوارج ممن رماه
بذلك ولكن كما قيل رمتني بدائها فانسلتي فاذا تقرر ذلك فاعلم انه لا
يجوز للانسان الاكتفاء بمجرد فهمه مع الجهل وعدم التعلم خصوصا عند اطلاق
هذه الالفاظ اعني الكفر والظلم والفسوق ونحو ذلك وانما يستفاد الحكم من الا
حاديث المقيدة من الاطلاق والمخصصة من العموم ولا يكفي ايضا فهمه في ذلك
بل لابد من الاستمداد من كلام العلماء في الاصول والعقايد والاحكام فانهم
جب على كل مسلم معرفة الحق بدليله اذ اصول الدين لا يجوز فيها التقليد والاجتهاد
كما يسوغ ذلك في بعض مسايل الفروع عند الحاجة ولا يجوز له ايضا ان يعتني
بفهمه وتقاضي عقله فان الله سبحانه اغنانا بوحيه عن انهاجنا وتقاضي عقولنا
قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الاية وفي الحديث عنه صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به والايات والاحاديث في هذا
الباب كثيرة والمقصود ان مجرد الفهم لمن ليس عالما لا يكفي في ذلك لا سيما في مثل
هذه الاصول المهمة فاذا تقرر ذلك فاعلم انه لا يجوز التفرق والتقليد
في اصول الدين باتفاق الامة كما يسوغ ذلك في بعض مسايل الفروع عند الحاجة
بشرط ما مذكورة عند العلماء كمذاهب الايمة الاربعة واتباعهم ومن اراد تفصيل
ذلك فليراجعه في مضانه كالاعلام لابن القيم رحمه الله وغيره بل اصل الدين يلزم
فيه الاجتماع ومن شذ شذ في النار قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
الاية وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم

البينات

البينات الاية وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انما اهلك من كان قبلكم بكثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيايهم والايات والاحاديث والاثار عن السلف
في هذا كثيرة فمن خالف في ذلك فهو اما كافر او مبتدع بحسب ما خالف
فيه لكن من خالف متاولا او جاهلا فلا يكفر ولا يبدع الا بعد البيان
على الصحيح في العلماء فان امر بعد البيان فيكفر او يبدع وهذا في المسلم
الذي يرتد بعد اسلامه واما الكافر الاصلي فليس كذلك فاذا تبين
هذا فاعلم ان البدعة بدعتان ولفظ البدعة يطلق على الكافر و
غير الكافر كما تقدم عند ذكر الخوارج وغيرهم من اهل البدع وتفصيل
ذلك في الاصول والعقايد والنفاق ايضا نفاقان اعتقادي وعملي
فالاعتقادي مثل كراهة الحق واهله والتكذيب او الشك باجاء عن
الله ورسوله والاستهزاء بشيء من ذلك ونحو ذلك مما اجمع على صحته
هذا ان كتم وستر باظهار الاسلام واما ان جاهر بذلك فاصر فردة
صريحة من نواقض الاسلام وحكم المنافق عند حكم الكافر في الدنيا
مثل عصمة الدم والمال واجراء احكام الاسلام عليهم مع السنة
والغلظة عليهم والحذر منهم كما قال تعالى فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤ
فكون وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

Copyright © King Saud University